عـدد ٦١ — يوم الجمعة ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ — * ثمن النسخة ٢٥ صانتيما * — ١٦ فيفري سنة ١٩٢٣ — السنة الثالثة

EL-ETTIHAD

DIRECTION : 18 rue de la Kasba, 18 - TUNIS

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

الاتحاد

١٣٣٨

جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع

* الاشتراكات تدفع سلفا *
وترسل باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الشاذلي بن الخطاب
ساحة القصبة عدد ١٨ بتونس

عن سنة داخل المملكة............٢٠ فرنكا
وخارجها............٢٠ فرنكا

ولا يعتبر الوصل الا ان يكون بامضاء المدير

الاعلانات يتخابر فيها مع الادارة

من قبل عددا عد مشتركا

الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء
وتنتقد ما تريد فليس من الراي ان نسألها لم تنتقدنا
بل الواجب ان نسال انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه
سعد باشا

القضية التونسية الكبيرة

اعتداء المستعمر دومانيفال على اثنين من الوطنيين او مثال حي للحالة الفظيعة

(المحاكمة) صبيحة يوم الاربعاء الفائت ٧ فيفري الجاري فتحت دائرة الجنايات من المحكمة الفرنساوية على الساعة الثامنة تحت رئاسة م. ڤبو وعضويه القاضيين . فاكي ونابور . وجلس حولهم ستة من المحلفين

وكان على كرسي النيابة م . فربو النائب العمومي وفي مقعد الترجمة م . بسترو المترجم المحلف للمحكمة

وجلس خلف مقاعد الحكام والمحلفين ذوو الحيثيات والمناصب العليا في دوائر الحكومة الفرنساوية بالعاصمة لمشاهدة سير هذه القضية المبكتة لمروجي السياسة الاستعمارية واخصام الفكرة الوطنية

وحضر الجلسة جم غفير من التونسيين يمثلون سائر الطبقات وفي مقدمتهم الاستاذ النابغ السيد احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر الدستوري ومن حوله ثلة من المحامين الوطنيين ورجال الاقلام ومديري الصحف العربية

كما حضرها رهط المعمرين وفي مقدمتهم م . بلني رئيس الحجرة الفلاحية الفرنساوية ومحرري الصحف اليومية الفرنساوية وبعض العقائل من كبار السيدات وغيرهم ممن يودون حضور محاكمة جلاد الاستعمار البطل دومنيفال سيد سوق الخميس لان محاكمته ستكون بمثابة تمثيل مأساة شراء من مقاضاة مجرم امام محكمة الجنايات

ولما استوى المقام امر الرئيس باحضار المتهمين دومنفال وشريكه ديميليو فاوتي بهما مكبلين بين رجال الدرك ووقفوا بهما امام كرسي الاتهام وكان معينا من قبل للدفاع عنهما المحاميان . ڤورداني وسربي . وهما من اشد المتطرفين في مناصرة الاستعمار كما هو مشهور ومعلوم

وبعد ان سالتهما المحكمة الاسئلة القانونية المدروسة وسمعت اقوالهما نودي على الشهود واحدا بعد واحد . فحضر اولا رمضان واخذت اقواله ثم نودي بعده علي باخير فتقدم امام المحكمة فوقف خلفه امام منصة المحاماة المدرة الخبير الاستاذ صالح فرحات الذي تطوع بالنضال عنه احتسابا لله وصلة لرحم الوطن وقدم للمحكمة مذكرة طلب فيها ان يحكم لموكله على دومانيفال باداء تعويض للضرر الذي الحقه به قدره ٢٠٠٠٠ فرنك

ثم التمس من الرئيس ان يسال موكله ، هل ارسل كتابا للنيابة العمومية قبل اسقاط الشكاية بثمانية ايام . يذكر فيه انه وقع له في المستشفى اعتداء بقصد اكراهه على الاسقاط ؟

الرئيس . ماذا يقصد المحامي بالقاء هذا السؤال ؟
المحامي - احيب عن ذلك في الوقت المناسب

النائب العمومي . لم اتصل بكتاب في ذلك

المحامي . ليس المهم وصول الكتاب اليكم . او تلاشيه ، بل ارسال الكتاب . وعلى كل حال فمن حق الدفاع القاء الاسئلة . لذلك اكرر الالتماس من الرئيس ان يلقي السؤال على . علي باخير .

فساله الرئيس واخذت اقواله . ثم تمادت المحكمة في سماع شهادات الشهود الى الزوال . عند ذلك رفعت الجلسة وتقرر اعادتها على الساعة الثانية ونصف بعد الظهر .

ولما حانت الساعة المحددة بعد الزوال استؤنفت الجلسة على الصورة الانفة واستمرت المحكمة على تلقي الشهادات ومناقشة الشهود الى الساعة الخامسة . فتقررت الاستراحة بضع دقائق وكانت خاتمة لدور سماع الشهادات

ثم التام المجلس . واعطى الرئيس نوبة الدفع للمحامين عن الحق المدني . فقام صديقنا المفضال صالح فرحات وانهل يتكلم بالفرنسية بفصاحة ساحرة خلبت الالباب والكم ما علق منها بالذهن

(المقدمة) - سيدي الرئيس سادتي .

ان القضية الخطيرة المرعبة التي اتشرف بالمرافعة فيها لديكم كانت منذ اشهر ولم تزل الى هذا اليوم الشغل الشاغل للاراء والافكار واحاديث بين الناس وركضت فيها الاقلام وسال فيها مداد كثير وتداولتها الصحف باهتمام عظيم وابدع فيها الشعراء ايما ابداع بنظم اناشيد الاستياء والغضب ووصفها الناس باصباغ عامة سياسية . رغم كونها لا تستحق هذه الصبغة

لذلك اريد ان اجهد نفسي حتى لا اخرج عن المنطقة الحقوقية التي للقضية وساداقع بكل قواي وعواطفي امام رجال عن رجلين وقع الاعتداء عليهما بشراسة فضيعة مؤلمة من رجلين اخرين واستمد قوة الدفاع من الحق الجازم الذي للمعتدى عليهما ومن الاطمئنان الذي لي في عدالتكم

(موضوع القضية) - ماذا حدث ؟

يوم الخميس ٣ - اوت ١٩٢٢ بدت الشمس في كبد السماء حمراء مرعبة تنذر بالويل نشرت اشعتها المحرقة على منزل دومانفال واكواخ عمال واتباع هذا المستعمر المنتشرة فوق سفح الجبل الكائن بالهنشير الروماني قرب بلد سوق الخميس ،

في صبيحة ذلك اليوم الرهيب استاق المدعو عمر بن احمد بن بالقاسم حارس مزارع كروم دومانفال . المسكين رمضان بن عمار وحمل منديلا [illegible] دومنيفال وديميليو بكتافه وان يوثقه الى وتد البرطال فما كان اسرع من ديميليو الى تنفيذ اوامر مولاه !

فقد عمد الى كتاف هذا الشاب المسكين واسند ظهره الى وتد البرطال وجعل يديه الى خلف مفصولتين عنه بالوتد والقى الطرف الثاني من الحبل فوق العمود الافقي وجذبه الى اسفل بعد ان رفع دومنيفال الفريسة الى فوق فارتفع قليلا عن سطح الارض بحيث لا تكاد اخمصه تلامس الثراء الا يسيرا ومع ذلك معرضا للشمس الافريقية اللذاعة التي تشوي الوجوه .

لما تم تعليق المذكور على الصورة الانفة جلده جلدا عنيفا وهو يستغيث ولا يغاث ثم غادره وهو معلق على تلك الحالة

وبعد ربع ساعة من حدوث هذه الواقعة المؤلمة اقبل الحارس المذكور وهو قابض على الفريسة الثانية علي باخير موكلي التعس فما كان من سيد المقاطعة وحاكمها المطلق الا ان اصدر حكما استعجاليا على هذا الاسير مثل الذي اصدره على رمضان وامر جلاده ان يسرع بالتنفيذ ولم يقتصر على الحكم بل شارك ايضا في التنفيذ . فكان في آن واحد حاكما وجلادا .

هنا اتكلم عن الموكل علي باخير فقط وادع الكلام في حق رمضان الى المحامي عنه زميلي البارع ديران .

وقبل الدخول في غمار الكلام عن الجريمة ينبغي لنا ان نبحث هل هناك سرقة عنب ام لا ؟ هنا مصدران للنقل - احدهما الحارس عمر بن بالقاسم ، فانه زعم انه وجد علي باخير متلبسا بسرقة العنب ، والاخر الموكل علي باخير وهو منكر للسرقة تمام الانكار ويقول ان الحارس عمر بن احمد المذكور سلط عليه هذه التهمة باطلا للتشفي منه لانه كان طالبه في اليوم ذاته - وهو يوم عيد الاضحى - قبل القاء التهمة بسويعتين ان يالسمه لحم اضحيته فامتنع من ذلك وتعلل له بكثرة من في كفالته من العيال : وهم زوجه واولاده الثلاثة وحفيداه لاخيه الهالك واخوه العاجز . ثم انه فارقه ونزل الوادي ، ولما فرغ من الشاة وغسل الامعاء خرج من الوادي مع زوجه فتلقاه عمر وهش في وجهه واخبره ان المستعمر دومنيفال امر لكل واحد من عماله بكيلو عنبا برسم هدية العيد . ووضع بعض العناقيد في منديله ثم بعد ان سار خطوات لاحقا بزوجه لم يشعر حتى وثب عليه من خلف عمر المذكور فقبض عليه وساقه [illegible]

ونحن اذا تاملنا في هذين المصدرين نجد اقوال باخير المؤيدة بشهادة زوجه اقرب الى الواقع

وبدون ان نخوض في حديث السرقة التي ليس لها تاثير في جريمة دومنيفال ينبغي لنا ان نتاول مليا في جميع الاطوار التي حدثت فيها الجريمة

(اطوار الجريمة) - هل وقع كتاف وتعلق او كتاف فقط ؟

يقول دومنيفال ووكيله ديميليو : انه وقع كتاف فقط - وذلك بالرغم من الشهادات واوراق القضية التي تؤيد وقوع نصب تعليق

شهد رمضان انه علق وبعده علي باخير بصورة جعلتهما لا يمسان الارض الا باطراف اخمصهما وشهد بذلك الصادق بن يونس بن حسين ساعي البريد ، واحمد بن عمار ، ولم يخالفهم في هذه الشهادة الا العيدي بن الحاج صالح صانعة المستعمر دومنيفال لان ارضه داخل ارض المستعمر وهو يخشى عواقب الشهادة ضده لذلك اراد ان يحابيه فشهد بان ارجلهما ملامسة للارض

يوجد فوق هذه الشهادات شيء مادي في اوراق القضية لا شبهة فيه اتفقت عليه كلمة المدعين والمتهمين وهو القاء حبل الكتاف فوق العمود الافقي المقام على وتدي البرطال وجذبه الى اسفل وعقد طرف الحبل بعارضة الآخر

وليس من المعقول تصديق قول المتهمين (دومنفال وديميليو) لانهما لو ارادا الكتاف فقط لاكتفيا بربط ايدي المدعين وعقد الحبل الى الوتد ولا يعمدان الى وضع الحبل فوق العمود الافقي الممتد تحت سقف البرطال

(كم مكث المدعيان من ساعة معلقين ؟)

عند التامل الثاني من اجوبة المتهمين يفهم بوضوح انهما لا يريدان تعين الوقت بالضبط لانهما او عناد لاننا بالتدقيق انهما تركا المدعين معلقين زيادة عن ست ساعات لذلك وجدناهما يقولان مكثا نحو ساعتين

نعم يمكن الاعتذار لغير دومنيفال وديميليو من غير المتألمين او الذين لم يمادوا حمل الساعات ولم يمتلكوها . اما صدور ذلك منهما فغير مقبول ولا يحمل الا على ارادة التمويه والتلبيس وكتم الحقيقة . لان الحقيقة كما قيل جارحة

لكن الشهادات البينة هنا - واشار بيده الى ملف القضية - تفيدنا قطعيا ان المدعين مكثا

بن نابلي : ان ساعة مرور الحارس امام كوخه القريب من منزل دومنيفال صحبة رمضان كانت حول التاسعة صباحا او التاسعة ونصف ، وهو لا يدري ما حدث بعد ذلك ، لانه ذهب على دعواه الى سوق الخميس . ونحن نعتبر شهادة هذا الشاهد حدا اوليا للضبط وتحرير وقت التعلق

وشهد ايضا رابح بن محمد بن عمارة تابع دومنيفال انه بسكن كوخا حذو طريق مزرعة الكروم وابصر الحارس عمر بن احمد بن بالقاسم مارا مرتين كان في الاولى يسوق رمضان وفي الثانية يسوق علي باخير وكانت الساعة نحو العاشرة او العاشرة ونصف صباحا

ثم قال ويذكر انه سمع بعد مرورها صفير القطار المسافر للغرب وقد ثبت لدي بالبحث ان قطار الغرب يصل سوق الخميس كل يوم بالضبط على الساعة العاشرة وربع صباحا

ويستفاد من هذه الشهادة البينة ان تعليق المدعين وقع حول الساعة العاشرة صباحا

هنا يجب ان نبحث عن الساعة التي وقع انزالهما فيها

شهد رابح بن محمد بن عمارة المذكور ان وقت عودة رمضان وعلي باخير من التعليب ومرورها على كوخه كان حول الساعة الرابعة او الخامسة مساء

واذا اعتبرنا في هذه النقطة شهادة رمضان وعلي باخير - وهي شهادة قانونية طبعا - نجدها مؤيدة لتلك الشهادة بحيث يكون انزال المدعين من التعليق وقع بين الساعة الرابعة والخامسة مساء

العالم الاسلامى

تعديل المعاهدة وتعطيل الموتمر

على من تعود المسؤلية ؟؟

قال مسيو جربولت الكاتب المقتدر في مجلة لاروس : ان انكلترا غيرت وزارتها اما سياستها فلم تغيرها

حقيقة وضاءة لا ريب فيها نرى اثارها لا تبدو جليا في الشرق فقط فانك كنت ترى لويد جورج ابان وزارته يقاوم مساعي فرنسا ويسلقها بالسنة حداد دفاعا على المانيا وطلبا لاعفائها مما تعهدت بدفعه لاصلاح ما احدثته من الخراب بالتراب الفرنسوي

وكنت تراه يبذل منتهى ما لديه من القوى لاحباط مساعي المسلمين في الشرق وتاييد استعباده

وسقطت وزارته فظن الناس خيرا وقالوا هذه انكلترا تسقط وزارتها مغيرة بذلك سلوكها وفرح الشرق وطرب الغرب ولكن ما اشبه الليلة بالبارحة ومعتمد الوزارتين واحد لم يتغير واسمه اللورد كرزون

فانظر اعمال بونارلاس في مسالة التعويضات وتركه فرنسا وحدها في الميدان امام المانيا العنيدة وانظر اعمال كرزن بلوزان وتسببه في تعطيل المؤتمر تدرك ماهية السياسة الانكليزية وتفهم مغازيها ومراميها

قال كرزن في خطابه للصحفيين ان الاتراك وحدهم مسؤولون عن تعطيل المؤتمر برفضهم الامضاء على المعاهدة بعد تعديلها ولمح الى مشاركة فرنسا في تلك المسؤلية فها نحن اولا سنتبع الحوادث الاخيرة لنعلم من هو المسؤل حقيقة عن تاخير الصلح بضعة اسابيع

ارسل م . بونكاري رئيس وزراء فرنسا برقية الى رئيس المجلس الالي يوم ٣٠ جانفي يعلمه فيها ان مشروع المعاهدة الذي سيقدم غدا للاتراك لا يمثل بلاغا اخيرا او تحريرا نهائيا بل هو قابل للتنقيح والتحوير وفرنسا مستعدة للمفاهمة على فرض اخفاق المؤتمر

سمعنا انكلترا تعدم امكان عقد الصلح بانفراد بينها وبين تركيا نظرا الاتفاقية لندرا وقال

وماكان جواب بوانكاري الا ان اثبت الحق لفرنسا في عقد الصلح المنفرد وان كانت لا تفعل ذلك الآن داحضا حجة انكلترا بقوله ان اتفاق دسمبر ١٩١٤ يقول لا يسوغ لاي الدولتين عقد صلح بانفراد في هذه الحرب الحاضرة ومن البديهي ان الحرب التي اثارها كرزن ولويد جورج بالشرق لا تدخل تحت كلمة الحرب الحاضرة

وسلمت المعاهدة يوم الاربعاء الى الوفد التركي فقبلها هذا وكل القرائن تدل على انه ما كان ليرضى تسلمها لولا برقية بوانكاري وبعد ان القى كرزن وبومبار وغاروني خطبهم وعد الوفد التركي بالجواب عليها كتابة في وقت قريب الا ان كرزن الح في مسالة الوقت قايلا انه يجب عليه السفر عاجلا للندرا

وقدم الوفد التركي يوم ٢ فرابر جوابه على بعض البنود التي يجب طرحها او تغييرها فدرسه المتحزبون وقدموا يوم السبت ملحوظاتهم عليه : وكانت النتيجة قبولهم بعدم تحديد الجند التركي باروبا (وهو فوز عظيم جدا لتركيا) وتعديل النظام العدلي من المعاهدة بفصول تقتضي انه يجب على تركيا اعلام سفير الدولة الذي سياقي القبض على احد رعايا دولته وايجاد لجنة من الاختصاصيين في الحقوق للمشاركة في تحرير قانون عدلي جديد لتركيا ولهم المداخلة بعنوان موظفين بتركيا لدى المحاكم الاستئنافية عند حكمها على اجنبي ثم رضوا بالغاء الفصل ٦٠ من المعاهدة الذي يقضي على تركيا باستشارة ادارة الدين العمومي قبل منح اية منحة لاحد رعاياها واخيرا رضاهم بالنظر في مسالة التعويضات التي تدفعها اليونان لتركيا وخفضهم التعويضات التي تدفعها تركيا من ١٥ الى ١٢ مليونا تدفع للرعايا الذين لحقتهم الخسائر خاصة

وجاء يوم الاحد وعقد المؤتمر جلسته الاخيرة وهو يسمع دوي القطار الذي اعده كرزن لسفره

عندئذ نطق عصمت بخطابه خلاصته انه تنازل لفايدة السلم فيما يلي : مسالة قره اغاج الرضى بتسليمها لليونان عدم الاصرار على ايجاد حامية تركية بغاليبولي الرضى بالتعويضات التي قدرها المتحزبون بشرط ان تدفع من الذهب المحجوز ببنوك اروبا الوسطى وقدره ٥ ملايين ليرة ذهبا وثمن البواخر التي حجزتها انكلترا عند الحرب وهو ٧ ملايين الجملة ١٢ مليونا الرضى باحداث نظام خاص بجزيرتي ايمبروس وتندروس الرضى بالنظام الذي قررته المعاهدة لديون السكك الحديدية الرضى بعدم مشاركة المانيا والنمسا في مسايل تركيا الاقتصادية

ويطلب الوفد التركي : طرح مسالة الموصل من المعاهدة والمفاهمة فيها بين تركيا وانكلترا في مدة عام تعويض اللجنة الصحية بخبراء تستاجرهم تركيا المشاركة في رعاية الحالة الصحية بالبواغز تعديل النظامات العدلية تغيير الفصول الاقتصادية النص في المعاهدة على دفع اليونان للتعويضات ابتدايا

وكان هذا التسامح الذى ابداه الوفد التركى من اعظم الشواهد على الرغبة في وبعد بضع ساعات اجاب المتحزبون بقبول اقتراحات الاتراك في مسالتي الموصل والتعويضات ، ورفض ما سوى ذلك مدعين ان الامور الاخرى لا تمس البتة بالاستقلال التركي

وبعد مفاهمة قصيرة جدا اختلى الاتراك في بيت منزو وبعد المفاوضة قرروا عدم قبول الامضاء ما لم تتم المفاهمة في المسائل المرفوضة ، وغادروا الجلسة

وحاول بعد ذلك م . بومبار اقناعهم بوجوب الامضاء فلم يفلح واصروا على المفاهمة . الا ان الوقت قصير جدا . واللورد كرزن يستشير ساعته من حين لآخر في انتظاء قطاره . ولا يخفى ان عقد صلح بين قارتين عظيمتين لا يمكن ان يتم بمثل هذه السرعة المدهشة . وحانت ساعة السفر فامتطى كرزن القطار وطار ومعه كل اعضاء وفده . بدون ان يترك معتمدا ولا كاتبا بسيطا

وكان عمله هذا جناية على الصلح والسلم والانسانية جمعاء ، فنفرة في الوقت الذي تم فيه الاتفاق في كل المسائل ما عدى بعض امور جزئية تمكن المفاهمة فيها في وقت قريب . وعدم تركه معتمدا بلوزان يمضي المعاهدة ان حصل اتفاق . يدل دلالة قطعية على عدم رغبته في حصول السلم وعود الوئام . وقد اتفقت اغلب الصحافة على القول بان كرزن كان يرغب في عدم امضاء المعاهدة ويتمنى ذلك لانه اضطر التنازل عن كثير من المسائل التي لا ترى الحكومة الانكليزية التنازل فيها وتزيد مسؤليته جسامة اذا علمنا ان م . بومبار لما ذهب لوداع عصمت باشا مؤكدا له انعطاف حكومة فرنسا تفاهم معه في المسائل الموقوفة . وما هي الا هنيهة حتى تم الوفاق التام واستعد الاتراك للامضاء قالت « الطان » : « ولو وجد عندئذ نائب انكلترا لوقع امضاء المعاهدة حالا بدون ادنى تعطيل »

هذا القسم الاول من مسؤلية كرزن . فلننظر القسم الثاني : ابرق بوانكاري حالا للوزارة الانكليزية يعلمها باستعداد الاتراك للامضاء بعد مفاهمة بسيطة وحصول الاتفاق فهل ارسل كرزن عندئذ نائبا مفوضا ليمضي المعاهدة ؟ كلا . بل اجاب انه يجب على الاتراك تقديم اقتراحاتهم كتابة . والحكومة الانكليزية تتلقاها بعين الانعطاف ، فوقع اعلام الاتراك بهذا . ولا يخفى انهم لا يستطيعون تقديم اقتراحات فيها تنازل كبير منهم . بل تنازل عن مسايل استمروا على رفضها الى آخر وقت فكان على انكلترا ان ترسل نائبا عنها حالا ليمضي الصلح بعد مفاوضة ربما لا تدوم سوى بعض ساعة وبهذا حطم الانكليز آخر امل في الامضاء اما الاتراك فقد غادروا لوزان تاركين بها احدهم وكان وفدهم آخر وفد غادرها كما كانوا اول القادمين

اما المؤتمر فانه رغم مساعي انكلترا لم يخفق . بل هو بعكس ذلك قد نجح نجاحا كبيرا حيث قد تمكن من فض مسائل عويصة خطرة ، وانما وقع قطعه وتاجيله لاجل غير مسمى ، فمتى وصل عصمت لانقرة وتفاهم مع حكومته واعيدت المذاكرات بين الدول في شان المسايل الموقوفة عاد مفوضوا الدول الى المؤتمر لامضاء المعاهدة التي تعد خطوة اولى لتاييد السلم في الشرق

هذا ما نراه الان ـ رغم حوادث ازمير التي سنلم بها في العدد المقبل بحول الله ـ والله اعلم بما يتمخض في بطن الليالي ، الا انا نؤيد هنا ما قلناه في مقالنا « الميثاق الملي ومؤتمر لوزان » وهو ان تركيا دخلت عظيمة الى مؤتمر لوزان وخرجت منه اعظم مما دخلت

اما في هذه الظروف الحرجة والحوادث الخطيرة فالواجب المحتمي على العالم الاسلامي يقضي عليه بالاتحاد ، اذ لا حياة له الا بالاتحاد ولا فوز له الا بالاتحاد

احمد توفيق المدني

والذي يتضح من فحوى الشهادات مكوث المدعين معلقين ـ او مقيدين كما شئتم ـ اكثر من ست ساعات

(من علق المدعين ؟) ـ اعترف دومنيقال انه امر وكيله ديمليو بتقييدهما ولم يعترف بمشاركته اياه في التعليق لكننا اذا قرانا جواب ديمليو في الاستنطاق نجده يقول صراحة : ان دومنيقال وازره بمساعدته المادية غير انه عاد وفرلنا ذلك القول في البحث وفي هذه الجلسة انه يريد فيما يظن ان دومنيقال ناوله الحبل !

وعلى كل حال فان رجوعه الجزئي في هذه الشهادة لا يفيده ولا يفيد دومنيقال شيئا لان كليهما مسؤل عن فعلته الشنعاء مسؤلية تامة

واذا قلبنا الاوراق المحررة في هذه القضية نافيها كلها تثبت وتؤيد ان ذينك البائسين وقع تعليقهما تحت قرص الشمس كما شهد بذلك نفس العبدي بن الحاج صالح ـ صاحب دومنيقال ـ والمتهمان لم ينكرا نسبة ذلك اليهما

لم يكتف دومنيقال بترك ذينك الوطنيين التعيسين تحت رحمة الهجير في تلك الصورة المرهقة المرعبة الساعات الطوال بل وجدناه يوغل في التعذيب الصارم كي يشفي ما في صدره من حقد وغل فقد حكم في بدنهما المهزول (الكراباج) وضربهما ضربا مبرحا ، ويد بشهادة المدعين وشهادة احمد ابن عمار فقد قال انه لما انزل المعذبان كان احدهما وهو علي بالخير موسوما بجراحات دامية ظاهرة في وجهه

واقطع دليل فوق كل ما ذكرناه على جفاء اخلاق دومنيقال وغلاظة كبده وجفاف عواطفه امتناعه من سقايتهما جرعة ماء وكانوا يسالونها عن ضمأ بالحاف تحت لهيب الهجير المجفف للاكباد وناهيكم بحر اوت المردي للطلقاء من ابناء السبيل

لم يكتف القاسي دومنيقال باخراج ذينك المنكوبين من بين عائلتيهما وهما يحتفلان بالعيد الاكبر لم يكتف بتعليقهما على تلك الصورة المروعة التي ترتعد منها فرائص الجفاة ، لم يكتف بايلام جسدهما بالجلد العنيف الذي تفر منه العجماوات لم يكتف بتركهما معرضين في تلك الهاجرة ظامئين للشمس التي تصهر الاكباد وتذيب الحديد لم يكتف بتعذيب هذين المسكينين اللذين يعملان لفائدته ويستخرجان له كنوز الثروة من الارض بصورة يشفق ان يعاقب بها كلبه لم يكتف ان يقبر افراحهما وافراح عائلتيهما في يوم العيد في مقبرة الاحزان وهم لا يشعرون بالافراح والمسرات في غيره حتى انه لما اقبل احمد بن عمار العامل وهو متراميا على اقدام هذا الوحش الكاسر يتحنن اليه ويستنجده ان ينزل المعلقين ويامر باطلاقهما اربد وجهه واكفهر واشتد الشفيع فعاد المسكين ادراجه يتعثر في اذيال الخسارة والخيبة وذهب الى الشاهد العبدي بن الحاج صالح يلتمس منه الشفاعة لدى القيصر فتريث اولا ثم قام بعد حين وقصد عزبة دومنيقال ولما وصل الى البرطال انزل المعلقين وفك عنهما قيودهما وكانا تيبين ويكفيهما انتفاخ ونورم

سادتي ، ان السبب في مسالة دومنيقال اولا لساكن هو الصلابة والصلف والكبرياء والخبث واقول اكثر من ذلك كله مع كل اسف احتقاره للعنصرية التونسية لانه لا يعدها شيئا بل ربما حسبها ادنى من الهباء المداس بالاقدام ـ هذا غريب الاصناف فرحات الارض بقدميه وهو اشد ما يكون من حالات الانفعال والتاثر

(الالم في الكوخ) ـ سادتي تتصورون معي العذاب الذي كابده ذلك الانسان المحروم ، تتصورون الاوصاب المرة التي تجرعاها في الساعات الرهيبة التي كانا فيها معلقين وكان ثقلهما يزيد ايديهما ضغطا على ضغط القيد ، تتصورون الظما المهلك الذي اصابهم عند اشتداد حرارة القيض فكم ينبغي ان يذرف على هذه التصورات المثيرة للاحزان من دموع الرحمة والشفقة على تينك الفريستين المدليين

نعم هو منظار مروع النفوس الكريمة مذيب المهج ساحق للاكباد يصدق عليه ما وصف به اسكندر دوماس كاتبكم القدير رفاة مارقريت لما فتح عنها القبر حيث قال « انه منظار تقطيع وتصور مريع »

تصوروا ذلك الكوخ الحقير القائم الذي كان لا يعرف غير الهناء والسعادة وصاحبه علي بالخير والتى داخله يتقلب على فراش الالام تتردد فيه الاصداء بانات الاشجان وزفرات الجياع ، وسيدة الكاسبة ملقاة على الارض تتقاذفها الاوجاع من مكان الى مكان ، والنفل (الاهرية) يذهب اصابعه ويلبب ما تجمد فيها من عزم ونشاط وحمية جنازة قطعا قطعا يذهب غنما باردا لجراثيم والديدان والعين اللذين كانوا يستطعمونه شاخصة نحوه وليس لها ملجأ ولا واق بعد الله غير عدالة الحكام

ماذا يصنع اهل الكوخ بمريضهم وليس لهم طبيب ولا مال ولا قوت ولا راحم ؟

تصوروا زوجه البائسة وقد آوت الى زوايا الكوخ التي فقدت كل مظاهر الحياة والنشاط يورقها السهاد لا ينقطع عن سمعها انين الضجيج ولا صراخ الاطفال الجياع فاوكلت امرها لتصاريف القدر يصنع بها ما هو صانع

لا شك انكم تدركون ان هناك مشاعر قرحها الدمع وعواطف سابية قتلها الحزن ونشاط وسعادة وهناء اردتهما الجريمة الشنعاء جريمة دومانيقال التي قضى بها على يد علي بالخير التي كانت تكافح شقاء العالم لابعاده عن ذلك الكوخ وايجاد الراحة والهناء والاطمئنان في قلوب ساكنيه

قولوا هل يمكن لانسان بعد تصور هذه الرزايا ان يشفق على رجل رمى تلك العائلة بمثل هذه الاوصاب ؟

هل الم بقلب دومانيقال بعد ان انزل كارثته بساكني ذلك الكوخ المحزونين ان يذهب الاماتهم وتسليتهم وعيادة ذلك المريض المقروح الذي جنى عليه ؟

لا لا ، ابدا ، لم يذهب ، لان الغنى والوجاهة يحتقران الضعفاء والمساكين ويزدريان بهم ويصرفان النفوس عن الافتكار بالآلام ولو كانت آتية منهم

ان الغنى اذا لم يكن وسيلة حسنة لتضميد اوجاع البشر وتخفيف المصائب عن الانسان كان الفقر والعدم اشرف وافضل منه

والوجاهة اذا لم تقترن بمكارم الاخلاق وصفاء السريرة وطهارة الوجدان وحسن الاحدوثة كانت انكى وبال على الناس

مضت خمسة ايام على الحادثة وعلي ملخر داخل كوخه يصارع افاعين الشقاء وفي اليوم السادس اقبل عليه مفتش البوليس بسوق الخميس للبحث عن حالته وعاين جراحه الفاغرة وصديده السائل وجسمه المتناثر فبادر لاعلام صاحبه دومانيفال

فماذا كان جوابه ؟

قال : سلكت في تاديبه الطريقة العربية ؛ ولما لج معه في البحث قال اكفف فليس عندي ادنى تفسير ابديه لك بشان التاديب فقد عمدت بذلك لصيانة كسبي لانه غير مصون بصورة رسمية

هل يوجد هنا انسان يجرأ ان يقول ان الطريقة التي ابتكرها دومانيفال فيما يسميه تربية هي طريقة العرب ؟

كلا والف مرة كلا

دومانيفال قال ما قال عن غير روية ولا بصيرة وانما غطرسته وحقده على الامة العربية الكريمة حملاه على الاستهتار والمجازفة بالاقوال يؤيد ذلك قوله الاخر في الاستنطاق ان ارضه غير محروسة بصورة رسمية ،

نعم دومانيفال ارضك غير محروسة بصورة رسمية ، وهي هفوة عظيمة وقعت فيها معك الحكومة . وهل يحسن بجلاد سوق الخميس ان يقيم في مكان دون ان يدعى صاحب الجلالة ولا يكون له حرس وجنود ، . . . !

(في المستشفى) - دخل الجريحان مستشفى سوق الاربعاء وهما بحالة يرثى لها ومكثا تحت المعالجة اياما ادرك اثناءها الطبيب خطر الاصابة ورأى ان لا وسيلة لوقاية الذراع من النقل من تسمم الجسم الا بعملية جراحية سريعة والا كانت العاقبة وخيمة على ذينك البائسين

وفعلا تمت العملية وبترت الاصابع الثلاث الوسطى من يد رمضان وقطع جزء يسير من كوع علي بلخير . وبعد ان اقاما بالمستشفى اياما طويلة واندملت جروحهما خرجا منه عاجزين عجزا بينا تاما

(سبب العجز) - تايد بالتقارير الطبية الموجودة بملف الاوراق وشهادة الدكتور نادال طبيب مستشفى سوق الاربعاء الذي عالج المدعيين وشهادة الدكتور بلانك الذي انتدبته المحكمة خبيرا فنيا لابداء رايه في اسباب اصابة المدعيين بالنقل ، ان السبب هو كبس الحبل على اليدين ، وفندا دعوى القائلين بان التسمم كان بفعل المصابين انفسهم بواسطة الحقن بمادة سامة ، ولو فعلا ذلك لوجدت قروح بموضع الحقن وهي غير موجودة اصلا

ونحن اذا امعنا في شهادة الدكتور نادال التي قرأتموها علينا يتبين جليا ان ايدي المدعيين كانت بها زرقة قاتمة عامة وبها اثار غوص الحبل الذي وقع به القيد وهو لا شك ان النقل ناتج عن كبس اليدين كبسا عنيفا نتج عنه حبس الدم عن الاوعية فاحتقن في الكفين

وبما تقدم يتبين لكم ان التعطيل الذي اصاب يد الموكل تسبب قطعيا عن فعل اشترك في تكوينه دومانيفال وديميليو

(الدفع عن الحق المدني) - لذلك يحق للموكل مطالبته المعتدين باداء تعويض مدني قدره ٢٠٠٠٠ فرنك رغما من تصوره يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٢٢ لدى تضوية صلح سوق الاربعاء واسقاطه للشكاية التي قدمها ضد دومانيفال واعترافه يوم ١٦ اكتوبر امام قاضي التحقيق بقبض ٨٠٠٠ فرنك لانه قال قبض ذلك على معنى الايداع لاثبات حقوقي وطلب دومانيفال

صرح في صبيحة هذا اليوم وكلاء المتهمين انهم لا يقصدون كم افواه وكلاء الدفع عن الحق المدني لكنهم يعتبرون المال المقبوض يفوق كثيرا ما يحق لهم اخذه

وقدم لنا الاستاذ سربي كشوفات تتضمن مقادير التعويض للذين حدث لهم سقوط باسباب العمل في الشركات يستخلص منها انهم اخذوا اقل مما قدمه دومانيفال للموكلين

اما انا فاني اشكر الاستاذين ثدباني وسربي على عدم سعيهما في كم افواهنا . . . وانما يجب علي ان التمس منهما ان لا يعدا ذلك صدقة بل هو حق من حقوقنا بلا نزاع

على اننا اذا رجعنا الى النصوص المدونة في مؤلفات علماء الحقوق مثل ڤرو ولوسليي وقلبنا الاحكام الصادرة من المحاكم العليا في فرنسا نجد انه يحق لنا ان نطالب بالحقوق المدنية رغم اسقاط الشكاية (هنا رفع رئيس المحكمة مجموعة الاحكام واشار بها الى الاستاذ مشعرا بان الاحكام الصادرة في الموضوع خلاف ما يقول)

فرد عليه الاستاذ - لاح لي من اشارتكم انكم تريدون ان تقولوا ان الاحكام الفرنسوية مخالفة لما ابديته لكم ، والواقع بخلاف ذلك ، طالعت البحث الذي عنيتموه . وهو يمكن ان يكون ضدنا غير انه لا مساس له بمسالتنا لانه يتعلق باسقاط الحق المدني لا باسقاط الشكاية التي صارت بمجرد عرضها من خصائص الحق العام

يؤيد قولنا اننا لم نسقط الحقوق المدنية وانما اسقطنا الشكاية كون الاسقاط وقع يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٢٢ وقمنا نطالب بالحقوق المدنية يوم ١٨ اكتوبر فكيف يتسنى اسقاطها قبل القيام بها ؟

وتحرير القول فانه يحق لي ان اطالب بالحقوق المدنية التي للموكل وهي من غير شك اوفر بكثير مما ذكره الاستاذ سربي وذلك نظرا للفرق الواقع بين سقوط مترتب عن عمل ، وسقوط حدث عن جريمة

الآن انتهت مرافعتي ، ولكني استمنحكم ان اقول كليمات لسيدي . . . المتهمين ؟

(النتيجة) - دومنيفال ، ديميليو ، انكما قد ارتكبتما جريمة فظيعة غير قابلة للغفران وكانت قساوتكما جديرة ان لا يتلبس بها غير رجال محاكم التفتيش ، ارتقتما في يوم عيد اثنين بشا كلاكما في البشرية وعلقتموهما في عمود برطال تحت لفيح الهاجرة ، هاجرة اوت المحرقة ولبثا هناك على تلك الحالة ساعات طويلة ، بينما انتم وحيوانكم في راحة وهناء تقيلان القال والنعيم وهما يصارعان الالم ويصليان نيران السموم يكادان يموتا عطشا

ابت دومنيفال ان تناولهما شربة ماء وهي لا تمنع عن الاعداء (وهنا انشد بيتا من الشعر في هذا المعنى قاله فيكتورهيڤو .)

لم يكن صراخهم - يا دومنيفال - ولا تضرعهم ولا ترسلهم ليلطف قساوة فؤادك ، جاءك اخو احدى فريستيك يطلب اليك اطلاق سبيلهما فابديت الاباء بكل صلف وبرود وجود ، وقلت كلا ليس لاطلاقهما من سبيل ، وقد كان في الامكان ان يمكثا هناك الى ما شاء الله لو لم يات احد جيرانك وخلصهما من بين مخالبك

تعلم دومنيفال ما جرى بعد ذلك ، هو النقل الاسود الباقي (الاقرية) يهاجم ايديهما الذابلتين اللتين عذبتهما هو المستشفى ، هو البتر ، هو الغال هو هجوم جحافل الالام التي حطت بكلكلها على ذينك البائسين

هو ايضا يا دومنيفال البؤس . البؤس اللابس لاثواب الحداد الخلقة ، هو ذلك البؤس الذي يمشي الوئيد ويدخل كوخهم هو الجوع في هيكله الهازل غائر العينين ، سريع الحركة يتخطف ارواح اولئك الشيوخ المسنين من ذويهم ثم اولئك الاطفال الاتعاس الذين تراهم هناك اولئك الاطفال الذين حكمت عليهم بالالم والشقاء دون ان يسيئوا اليك

اجل لما يستنفد معذباك المال الذي ياخذانه منك فماذا يصنعان بعد ؟ يجران شلوهما من باب الى باب يسالان العمل فيمنعانه وفيما عسى ان يستعمل الناس المبتورين ؟

هما سعيدان اذا نالتهما صدقات المحسنين ولكن ابناء بلخير بكل اسف يذهبون اذا حين عليهم الليل الى لقاء ابيهم يستطعمونه رغيفا وهو صفر الكفين فبماذا يجيبهم ؟

يجيبهم بغصة ومرارة ثم تخنقه العبرة فيبدو لهم شلوه ويريهم عجزه التام عن الاكتساب قوتهم ويعلمون من حاله انه لم يعد يحمل لهم بعد الكسر كسرا

(دومنيفال هذه هي ثمرة قساوتك)

اي سادتي - لا تذكروا في هذا المجال شفقة ولا تذكروها حين تذكرون اسم هذين المتهمين فانهما وجدا يوما ما من غير شفقة

اي سادتي - لما تتفاوضون بعد حصة ينبغي نسيان تلك الكلمة اللطيفة الى حين واذكروا انكم اجناد العدالة المستبسلين وان واجبكم الاقدس هو الدفاع عنها يتبع

الاتفاق الفرنساوي الايطالي

نشرت جريدة « اوتيوني » بتاريخ « من الشهر الجاري في اخبارها الاخيرة فصلا تحت عنوان « الاتفاق الترابي والسياسي والاقتصادي بين فرنسا وايطاليا فيما يتعلق بطرابلس وتونس والمغرب » هذا نص تعريبه :

رومه (شركة اخبار ستيفاني) - ارسل مراسل جريدة « الكوري ديطاليا » من باريس اهم ما في الاتفاق الفرنساوي الايطالي الذي وافقت عليه لجنة الامور الخارجية ومجلس السينات

وتنقسم شروط هذا الاتفاق الى ثلاثة اقسام : ترابية وسياسية واقتصادية

فاما الاتفاق الترابي فهو يتعلق بالحدود التونسية ويشتمل على ترجيع واحة البركات وواحة تيبوت الى السلطة الايطالية كما ان طريق القوافل من غدامس الى غات والمناطق المجاورة له يعطى لايطاليا وعلى غرب هذا الطريق على عرض ٨٠ كيلومتر نحو الغرب ينبغي ايضا ان يكون لايطاليا لكي يتسنى لها الانتفاع بقية الطرق التي تخترق هذه المنطقة . كما ان غات وطومنو يكونان تابعين الحدود بين طرابلس وتونس ، وتمر هذه الحدود بالجبال التي بين تينك القطعتين

وتسند لايطاليا ايضا جميع طرق المواصلة بين القطعتين المذكورتين ويجب عليها ان تحتل غات وغدامس

وهناك اتفاقية ايطالية انكليزية تسمح لايطاليا بان تمد الخطوط الحديدية في شرق طرابلس الى السودان المصري

واما الاتفاق الاقتصادي والسياسي الذي في الاتفاقية الايطالية الفرنسية فهذا اهم ما جاء فيه

اولا - المساواة في الاداء المضروب على العقارات بين الايطاليين وغيرهم في تونس

ثانيا - المساواة بين المدارس الحرة الايطالية والفرنسية بتونس

وتشتمل بقية الشروط على قبول فرنسا باجراء اتفاقية ١٩١٦ التي بالمغرب على تونس

وتعترف فرنسا وايطاليا بما يحق مواصلة الخطوط الحديدية الممدودة او التي ستمد بين طرابلس وتونس

وآخر نقطة في الاتفاقية هي وجوب اعطاء الاسقاط التونسي للفلاحة الايطالية والمقدار الحاذق من ذلك ٦٠٠ الف طن في السنة على اقل تقدير

ومقابل ذلك يلتزم الايطاليون باعطاء عدد كبير من العملة اجابة لرغبة ادارة اشغال المناجم

اخلف حر ما وعد

انا نستمنح اليوم قراء صحيفتنا مغفرة وصفحا جميلا عن عدم وفائنا بما وعدناهم به من نشر كتاب « الحية الادبية للسياسة الغربية بالشرق » للاستاذ احمد رضا بك على صفحات هذه الجريدة

نستمنحهم العفو وان كان ليس لنا من الذنب شيء اللهم الا ان تكون ثقتنا بالمعرب واعتمادنا صدق الذي بلغ لنا عنه ذنبا فانا نطلب من الله المغفرة ومن القراء الصفح الجميل

نعم دفعتنا الثقة العمياء الى ارتكاب هذه الغلطة وكان تسرعنا ووضع ثقتنا في غير موضعها وتناسينا المثل الالماني « كلمة الشرف لا تشتري لك شيئا » سببا لصدور هذا الغلط منا

فلقد عزم غير واحد من اصدقائنا على تعريب ذلك المؤلف ولكن بمجرد علمنا بان هذا الصديق الذي ابلغنا انه اخذ على نفسه تعريبه قد شرع فيه حولنا وجهة الآخرين الى غير هذا المؤلف من الكتب المفيدة ولم تمض مدة حتى ارسل لنا هذا الصديق مع غير واحد من اصدقائنا واصدقائه يرغب منا اعلام قراء « الانحاد » بانه سيتحفهم بنشر ما عربه من هذا الكتاب الذي اخذ رخصة من مؤلفه الفاضل تجيز له هذا التعريب فحمدنا له نشاطه ورغبته في تعميم فكرة المؤلف ونشرها بين ابناء الشرق الناطقين بالضاد وهو الغرض الذي اجهد المنصف لاجله قريحته وقضى فيه وقتا ليس بالقليل

فنشرنا تلك النبذة التي شاهدها القراء على صفحات هذه الجريدة في هذا الغرض

فما راعنا الا والمعرب يعدل عن فكرته ، او المبلغ يتضاءل صدق كلمته ، والكتاب سيطبع في وادي النيل باسلوب جميل على ورق صقيل وانتقلت المسالة من دور الافادة الى دور الاستفادة ومن الادبيات الى الماديات ، فاقنا هذا التطور على الوفاء بما وعدنا قراءنا به من نشر هذا الكتاب ، فاللهم ارزقنا المغفرة وحسن المتاب محرر

زجر ومجازف

كان بعث الينا بعض فضلاء التونسيين من العلماء العاملين رسالة الى القراء محل الحاجة منها :

جاء بجريدة الوزير عدد ١٣١ بفصل في الافكرات بعنوان « او ذات سوار لطمتني » في معرض الدفاع عن كرامة الشيخ الصادق النيفر صاحب فتوى الاصلاحات ما نصه : « وان عائشة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قد رماها المنافقون بالزنا حتى براها الله في القرءان الكريم مما قالوا الخ

كان الكاتب المدافع عن الشيخ او الشيخ نفسه اراد ان يجعل الشيخ او الشيخ يجعل نفسه في مقام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها واضداده فكرته الجديدة في منزلة المنافقين

فكانه يقول ان ما رماه به اخصامه هو بريء منه كبراءة عائشة مما رماها به المنافقون وهذا لا يهمنا البحث فيه اذ قد حكم الراي العام ونفذ حكمه في القضية ولكن الذي يهمنا والدافع الذي اضطرنا الى كتابة هذه الجمل هو تطاول الكاتب وتجرؤه على ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم اذ ما كفاه ان نزل بها الى حيث الشيخ وقاسها به حتى كذب على التاريخ ونطق بما يخالف القرءان على خط مستقيم

فقال ان المنافقين رموا عائشة بالزنا وهذا لم يذكره لنا التاريخ ولم يات في القرءان هذا اللفظ الوحش الذي لا اظن ان مسلما تبيح له احساساته وآدابه الدينية ان يقرنه باسمها الشريف

وكل الكتب التي ذكرت الواقعة لم تذكر الا لفظ الافك وكذا القرءان ايضا وهو قدوتهم فيما كتبوه والواقعة في ذاتها وتصوير المنافقين لها على نقاوتهم لم يكن فيها مصداق ذلك اللفظ المستقبح

فمن اين اتى به صاحب الوزير او المدافع عن نفسه . . . ؟

وكيف اباح لنفسه التهجم على مقام ام المؤمنين وقرن اسمها باللفظ بذي فاحش ؟

على ان كلمة كتلك لا تسوغ اذاعتها بين العامة حتى يتجاذبونها كحديث ويتناولها من بعدهم

الاجانب فتصبح بعد ان اخرس القرءان السنة وتليها في صدر الاسلام حديث العامة اليوم

فليتباعد هؤلاء المتهافتون على ذكر امثال هذه الوقائع وغيرها رغم جهلهم المركب وقصر باعهم وقلة متاعهم، عن الاتيان بمثل هذه الشواهد التي يفترون بها على التاريخ وينتهكون حرمة آداب الدين الخ

هذا بعض ما جاء في تلك الرسالة فشكرا لكاتبها على غيرته وعنايته ونحن لم نعرض عن نشرها في اول الامر الا تباعدا من البلية التي قال عنها الشاعر :

ومن البلية زجر من لا يرعوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم

قدماء الممثلين

في المغرب

سافر جوق قدماء الممثلين الى المغرب الاقصى بقصد تمثيل روايات شيقة. بذلك القطر والرجاء ان يحل لدى اهله محل القبول والاعتناء اللائق بذلك الجوق ورجاله المقتدرين

هذا وقد بلغنا ان الطيب بن عيسى سيسافر الى المغرب الاقصى كمراقب على هذا الجوق او بقصد ترويج صحيفته التي نبذها التونسيون لمروق صاحبها من الجامعة الوطنية. بتلك الاصقاع ولم يعلم هذا المسكين ان صحيفته لم تعد لتروج في اي قطر من الاقطار لفقد اسباب الرواج فيها

فلا فصاحة تحريرها ولا بلاغة ما تكتبه ولا دفاعا عن الحق يحبذها للناس

ولعله لم يعلم ان السخط على مسلكه قد عم جميع الاقطار ومن بينها المغرب

فلقد ورد لصاحب «الامة» رصيفنا المفضال مكتوب من المنطقة الاسبانية بالمغرب يفيد السخط على مسلك ابن عيسى واصحابه فاحرى بالمنطقة التي يقصدها ابن عيسى

التعليم بالمدرسة العلوية

عنوان لكتاب مفيد القاه مدير المدرسة العلوية الفرنسي الصميم المتشبع بالمبادي الحرة والاخلاق السامية م. بك ننشره في العدد المقبل ليطلع القراء على نصايح هذا المدير وفكرته في التعليم

ابوزكرياء الكناني

بعث الينا صديقنا المفضال نابغة الكتاب المجيدين الشيخ راجح ابراهم بمحاضرته النفيسة التي القاها بجمعية قدماء تلامذة المدرسة العربية الفرنسية بسوسة وضمنها حياة العالم العامل ابو زكرياء الكناني ولضيق النطاق اخرنا نشرها للعدد المقبل ان شاء الله

رجل المستقبل

رزق رصيفنا الفاضل الوطني الغيور السيد البشير الفورتي بمولود سماه على بركة الله «طارقا» فنهني هذا الصديق بازدياد هذه الدرة الصماء في عقد عائلته الثمين وندعو الله ان يكون من رجال هذا الوطن العاملين لاعلاء شانه

الى رحمة الله

سارت الى عفو الله وسعة رحمته جدة صديقنا الوطني الغيور السيد محمد داوجي فنعزي هذا الاخ في مصابه ونسأل الله ان يتغمد الفقيدة برحمة منه ورضوان انه سميع مجيب

لا افصح من الارقام

معدل دخل رواية بمرسح الروسيني ٢٠٠٠ فرنك

كيف يتوزع هذا المبلغ

١٠٠٠	ايجار المرسح ومعلوم البلدية
٥٠٠	اجر الممثلين
١٥٠	مصروف طبع الاعلانات واجر من يوزعها وثمن التنابر الواجبة عليها
٥٠	كراء العربات لنقل السيدات ليلا اوقات التمرينات
٥٠	اجر مدير المرسح
٥٠	احسان لعملة المرسح
٥٠	غير ذلك من المصاريف الطارئة
١٨٥٠	الجملة
٢٠٠٠	
١٥٠	يطرح من هذا المبلغ معين ٤٠ في المائة
٦٠	الراجع لصندوق الجمعية
٩٠	الباقي الذي يوزع على الممثلين اقساطا اجرا عن عملهم وثمرة لكدهم

وهو القدر الزهيد الذي ينوب ابناء بلادنا من العاملين نتيجة بذل ٢٠٠٠ فرنكا فليتمعن الاحرار ويتدبروا اين ينفقون اموالهم !

يا له من نظام

الادارة البلدية . ادارة الاثار . ادارة اشغال البلد

طالما اشتكى الناس الخلل الموجود في نظام الادارات التونسية . ذلك الخلل المؤدي الى ضياع الحقوق والموجد لاعظم الخسائر وبالاخص للذين نقودهم اعمالهم ومصالحهم الخاصة الى هذه الادارات

وهذا الخلل ناتج من شيئين : سلوك الادارة نفسها . وان شئت قلت فكرة مديريها ونوابهم فيما ياتونه من الاعمال وسلوك موظفيها وتصرفاتهم فيما يشغلونه من مصالح تلك الادارة

فكثيرا ما يسن المديرون من الانظمة والقوانين ما تذهب مصالح التونسيين ضحية وجوده . وهي المصالح التي لا يلتفت اليها ولا يعتني بها هؤلاء المديرون

وكثيرا ما يترك التونسي حقا له او مصلحة تخصه في ادارة من هذه الادارات لا استغناء عن ذلك الحق ولا عدم اهتمام منه بتلك المصلحة بل لان تلك الادارة لا يوجد فيها قلم ارشادات يهتدي منه الانسان الى حاجته او قسم معين لعمل خاص يكون مسؤولا عنه وحده عند الحاجة فلا يصرف ذوي المصالح الى ابواب اخرى من تلك الادارة او غيرها للبحث عما يهمهم او الاستعلام عنه حتى يضيع عنهم اثمن الاوقات واحسن الفرص

زد على ذلك جهل الموظفين الاجانب بلغة البلاد وضعف معلوماتهم بالنسبة لما عهد اليهم من الاعمال وقصورهم الناشيء عن ذلك

كل هذه النقائص في الادارات التونسية على كثرة موظفيها الذين صاروا عبءا ثقيلا على كاهل الميزانية التونسية . تجعل الخلل يتعاظم ويسري مفعوله في جميع اقسامها على الدوام ولا تكون عرضة لتاثيره الا مصالح التونسيين

ولقد امتازت ادارة البلدية . وادارة الاثار وادارة اشغال البلد من بين تلك الادارات بعدم اكتراثها بمصالحنا وعبثها بحقوقنا دواما واستمرارا وفي كل عمل تاتيه ونظام تسنه

فالذي يمر بالحارات العربية ثم الاوروبية من بعدها يرى الفرق البين في نظافة الجهتين ويخيل اليه ان لكل قسم بلدية خاصة به وما اشد عجبه عند ما يدرك ان البلدية واحدة وان ثلاثة ارباع مداخيلها من جيوب التونسيين

اما ادارة الآثار فقد شاءت ان تجعل الاحياء في ديارهم والتجار والصناع في دكاكينهم والمساجد وما الحق بها من الاماكن المحترمة . متحفا اثريا يطالع عليه الذين يفدون على هذه البلاد من السواحين الاجانب

ومن اجل ذلك حجرت على كل تونسي تغيير شكل داره او دكانه او تعويض لون بابهما بلون اخر حتى تاذن له ان ظهرلها ذلك وتعطيه صفة الغير وتوجب عليه اتباعها محافظة على الشكل القديم او اظهارا لبساطة وسذاجة التونسيين الماثلة في تلك الآثار . . . لاولائك السواحين

ونحن اذا نزهناها عن هذا القصد لا نقدر على انكار امر واقع وهو تعطيل نمو الرقي التونسي والقضاء على مظاهره خشية ان تدل على تمدن التونسيين الذي ورثوه عن ابائهم العرب ذوي الآثار الخالدة في المدنية والتمدين

واذا ارجعنا البصر فيما تاتيه اخيتها ادارة اشغال البلد في معاملتها للتونسيين ترى لنا انها تسير على سنن اخيتها سوية وقدما بقدم

ولنكتفي بايراد امثلة من اعمال هذه الادارات يستفيد منه القاري صحة ما قلناه

كان عرض السيد الطاهر الصفار مطلبا على البلدية التونسية لبناء عاو على عقاره الكائن بشارع باب البنات عدد ٧

فارسلت ادارة اشغال البلد مهندسا لمعاينة العقار وابداء نظره في المسالة ثم اتى على اثره نائب ادارة الاثار وعاين المحل وصرح له بالاعتلاء بشرط ان تكون الواجهة مطابقة للذوق العربي

وبعد ذلك اتى مهندس ادارة اشغال البلد وحرر مثالا للبناية واخذ على رسمه ٢٢٠ فرنكا وسلم المذكور المثال الذي يترسمه في البناء

ثم عاد السيد الطاهر الصفار وحرر مطلبا ثانيا في ٧ ديسمبر واردفه بالمثال وبعث بهما للادارة البلدية . واخذ ينتظر الاذن منها

ولما طال عليه الامد راجع قسم الهندسة فافهموه ان التاخير كان بسبب عرض الطلب على الداخلية وهم ينتظرون جوابها ؟ فذهب الى الداخلية فلم يجد لطلبه اثرا لديها فكتب مرة ثالثة للبلدية يحتج على هذا السلوك الغير اللائق لمصلحة العموم ارسله يوم السبت ٣ فيفري فرفض الطلب بتاتا اعتمادا على الامرين الصادرين في ٣ مارس ١٩٢٠ و١٣ سبتمبر ١٩٢١ الموجبين للمحافظة على هندام الاسواق والمنطقة المحاذية للاسواق وهي ما عدى الاسواق طبعا من الحارات العربية

فبمقتضى هذه القاعدة لا يجوز لاي تونسي ان يوسع في داره او دكانه اذا دعت الحاجة لذلك او يبدل القديم بمستحدث

ولقد دعت الحاجة ادارة اشغال البلد اخيرا الى تحسين طريق نهج الصبية وتصييره صالحا لسير الترامواي

وحيث ان عدم توازن ارتفاع الطريق يستدعي حفره لايجاد الاستواء اللائق فقد عمدت الادارة الى ذلك ونشا من عملها هذا جعل الاماكن التي على حافتي الطريق مستهدفة لخطر السقوط لان هذا الحفر قد ترك اساسها عاريا عن الحاجز الترابي الذي كان يدعمه والذي ازيل بذلك الحفر فبقيت اس الديار بادية واصبحت ابوابها مرتفعة ارتفاعا عظيما لا يتسنى دخولها الا بسلم يتسلقه ساكنوها

وتلقاء هذا الضرر العظيم الذي حدث لسكان تلك الديار ومالكيها رفعوا ظلاماتهم الى تلك الادارة عساها تتلافى هذا الضرر الذي اوجدته فما كان منها الا ان عمدت الى تدعيم الاسس بحائط لا يقيها ما يتهددها من خطر التلاشي وسقوط ما هو مقام عليها من الجدران . واقامت لابواب تلك الاماكن درجا ضيقة لا يسلم الراقي عليها من السقوط وعلى الاخص الصبية والشيوخ

ولم تقف الادارة عند هذا الحد بل على اثر ذلك ارسلت لكل صاحب دار اعلاما تلزمه فيه بدفع مال عظيم مقابل ذلك البناء وان شئت قلت اصلاحها لجزء مما افسدته اصلاحا صوريا . على ان المال الذي طلبته يستغرق ثمن تلك الاماكن التي انحطت قيمتها المادية والادبية من جراء عمل ادارة اشغال البلد

فلم يكن من اصحاب تلك الاماكن الا ان رفعوا شكواهم الى اولي الامر وهم ينتظرون النتيجة

وكم من مثال لهذه المعاملة التي تتجدد كل يوم تذهب مصالحنا وحقوقنا ضحاياها ولا التفاتة من الذين بايديهم مقاليد الامور يصلحون بها هذا الفساد ويقومون اعوجاج مصدر هذه الاحكام الصارمة ويتعقبونهم فيما يسنونه من الانظمة المرهقة للتونسيين على الخصوص

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن الخطاب

المطبعة الاهلية - عدد ٥ بتونس